

تفسير سورة الإسراء من الآية ٤ إلى الآية ٨ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:01

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا كلام ربنا جل وعلا وسائل
الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت - 00:00:21
من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده
وسائل الله تعالى من فضله بسم الله خلق الانسان ضعيفا طيبا نواصل - 00:00:48

تدبرنا لسورة الاسراء، هذى السورة التي كما مر معنا من ابرز مقاصدتها ان هذه السورة اشارت الى انتقالى جزاكم الله خير اذا مر معنا
الاخوة ان هذه السورة اشارت الى انتقال رسالة آآانتقال الرسالة من - 00:01:36

امة بنى اسرائيل الى امة محمد صلى الله عليه وسلم. لأن بنى اسرائيل لم يقوموا الكتاب الذي انزله الله تعالى اليهم. ولهذا مر معنا في
الدرس الماظي قول الله تعالى واتينا موسى الكتاب وجعلناه - 00:02:02
هدي لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح. انه كان عبادا شكورا. وقفنا عند هذه الآية ثم ذكر الله تعالى بعد
ذلك افساد بنى اسرائيل. قال وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعذر علوا كبيرا. الى اخر الآيات -
00:02:22

في هذا فتأمل في اه قول الله تعالى واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل ثم ذكر افسادهم فالسورة تؤكد هذا المعنى ان
بني اسرائيل سبب تسليط الكفار عليهم انهم لم يهتدوا بهذا الكتاب بالتوراة. لم يقوموا بها - 00:02:45
بدلوا حرفوا وافسدو فسلط الله تعالى عليهم وزرع منهم هذه الكرامة والرسالة وجعلها في امة محمد صلى الله عليه وسلم اليوم
نعيش مع هذه الآيات التي فيها اه افساد بنى اسرائيل في الارض كما قال الله تعالى هنا قال وقضينا الى بنى اسرائيل - 00:03:18
في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين. وقضينا قال ابن عباس رضي الله عنهم اعلمناهم يعني يقول المفسرون قضينا يعني او حينا
الى بنى اسرائيل في الكتاب يعني في التوراة. لكن هذا التفسير - 00:03:40

للقضاء هنا من باب التقريب. وكلمة قضاء في اللغة تدل على اه اتم الشيء والفراغ منه فلما قضى موسى الاجل يعني اته و كذلك هنا
اذا عبر عن الوحي بأنه قضاء وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب - 00:04:02

يعني هذا يدل على انه وحي محكم اه مقطوع مبتوت ليس في مجال للتغيير لذلك القضاء يسمى قضاء من باب اه انه فيه فراغ
ونهاية لامر الذي تم قضاوته ذلك يعني يطلق على التقدير آآالرياني انه القضاء القضاء والقدر - 00:04:29
لانه لا معقب لحكمه جل جلاله. فكذلك هنا تأمل لما كان هذا الامر لا بد من وقوعه. وهو امر اه خطير وعجب اه فالله تعالى اكده بهذه
الكلمة. وقضينا قضاء مبتوتا لا مرد له - 00:05:00

وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب يعني في التوراة والله تعالى اعلمهم بما سيكون من باب التحذير وهذا ليس قضاء قهريا لا
يستطيعون ان يتداركوا صحيح الامر آآكله لله والله غالب على امره - 00:05:21

لكن الناس العباد ينبغي عليهم ان يرجع الى الله تعالى وان يتوبوا اليه فهذا القضاء موجود في اه كتب بني اسرائيل يعني موجود في التوراة او خاصة في الاسفار المسمة كتب الانبياء - [00:05:39](#)

التي آه هؤلاء الانبياء الذين عاشوا فترة هذا الافساد. مثل آه كتاب اشعيا وكتاب ارمياء. هذه في اسفار موجودة في العهد القديم في التوراة. ذكر فيها هذا الافساد وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض - [00:06:01](#)

في الارض يعني الارض المقدسة وكانها هي الارض لشرفها لفسدتها في الارض مرتين لفسدتها في الارض مرتين. هكذا بهذا التحديد وهذا يعني التعين من الله تعالى اه يدل على ان هاتين المرتين هي - [00:06:25](#)

يعني هاتان المرتان حصل فيه ماء يعني فساد كبير جدا حتى خصت بالذكر والا كما سياتي معنا حصل بعد ذلك افساد الى يومنا هذا لكن هاتان المرتان كانتا من اعظم انواع الافساد ثم ايضا هاتان المرتان يعني كانتا - [00:06:54](#)

يعني في عهد انبائهم عليهم الصلاة والسلام او يعني بعده يعني عهد قريب. هناك كتاب كامل اسمه لفسدتها في الارض مرتين فقط يعني واحد محمد علي دولة او كذا فهو جمع في هذا الكتاب تاريخ بني اسرائيل في الفساد - [00:07:18](#)

من اه جاء بنصوص قرأ طبعا العهد القديم واستخلص كل النصوص التي فيها اه بيان افساد بني اسرائيل في الارض. ويعني ثم ذكر من كتب التاريخ يعني فساد هؤلاء. وهكذا - [00:07:44](#)

يعني على مر العصور فهو يعني كتاب جدير بالقراءة والله اعلم يعني فيه تفسير لهذه الآية. لفسدتها في الارض مرتين ولتعلن علوا كبارا. ولتعلن علوا كبارا وهذا العلو اه علو مذموم يعني بالطغيان والتجرأه الظلم - [00:08:03](#)

ولتعلن علوا كبارا نتأمل كيف ان الفساد في الارض يعني بالكفر والشرك والمعاصي يورث الطغيان والعلو. ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيئا. يستضعف طائفة كم منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نسائهم؟ ماذا قال؟ انه كان - [00:08:32](#)

من المفسدين لفسدتها في الارض مرتين فصلاح الارض بطاعة الله وفسادها وخرابها بمعصية الله. لفسدتها في الارض مرتين ولتعلن علوا كبارا ثم فصل الله تعالى هاتين المرتين قال فاذا جاء وعد اولاهما - [00:08:55](#)

اذا جاء وعد اولاهما اولى المرتين من الافساد والعلو بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأه شديد بعثنا عليكم يعني سلطانا عليكم هذا بعث كوني الله تعالى سلط عليهم عبادا لنا - [00:09:19](#)

اولي بأه شديد يعني اولو قوة وشدة وهؤلاء من الكفار لكن الله تعالى تأمل سماهم عبادا لنا هذه العبودية العامة ان كل من في السماوات والارض الا اه الرحمن عبدا - [00:09:42](#)

وكان الله تعالى يعني هنا سماهم عبادا له يعني استجابوا لامر الله الكوني. الله تعالى هو الذي سلطهم فهم تحت مشيئة الله وتدبيره. تأمل حتى السماء عبادا وفي الغالب مثل هذه الكلمة يعني تطلق - [00:10:01](#)

انا العبودية الخاصة التي تكون من اختيار الانسان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وهكذا فبشر عباد يقولون العبيد تطلق على العبودية العامة. ما ربك بظلم للعبد لكن هنا تأمل يعني كأنهم يعني آه من آه يعني كمال طوعيتهم يعني قدر الله - [00:10:23](#)

وكونه انه يعني سماهم عبادا. فالله هو الذي سلطهم نواصيهم بيده جل وعلا قال بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأه شديد فجاسوا خلال الديار تأمل في هذه الكلمات. فجاسوا هذه الكلمة التي تصور لك حقيقة ما حصل - [00:10:48](#)

فجاسوا خلال الديار طبعا يعني يقول المفسرون يعني تملکوا البلاد وخرابوها وسلکوا يقولون جاسوا يعني سلکوا خلال يعني الديار البيوت لكن عندما آه تتعقب في الكلمة في اللغة آه تنكشف - [00:11:13](#)

الصورة التي يصورها الله تعالى في هذه الآيات. يقولون في آه اللغة الجوس هو الجوع الجوس والجوع ويقولون جاء يجوس الناس يعني يتخطاهم. عندما يمشي الانسان بين الناس ورقباب ورقبابهم - [00:11:35](#)

فيقولون كلمة جوس تدل على تخل الشيء واختراقه بحدة اختراقه مثل الجوع الذي يعني كانه يتخلل الباطن ويعني يكون شديدا حادا وهكذا يعني آه يعني جاس او جاء يجوس الناس ان يتخطاهم فيمشي يعني بينهم. فكذلك الجوس يقولون هو طلب

الشيء باستقصاء. وكما قال الله تعالى هنا فجاء - [00:11:55](#)

خلال الديار فهذه صورة لتخريب هؤلاء انهم ما تركوا اه مكانا او طريقا الا ومشوا فيه قال فجاسوا خلال الديار يعني دخول في ديارهم جاسوا خلال الديار بين البيوت وسطها - [00:12:34](#)

في طرقاتها ما يتربكون احدا الا وقتلوه يعني خربوا كل البلاد ما تركوا طريقة فيها الا ودخلوه فجاسوا خلال الديار يعني ديار بيت المقدس طبعا. فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا - [00:13:00](#)

وكان وعدا مفعولا يعني لا بد منه هذا توكيد لقوله وقضينا الىبني اسرائيل في الكتاب. وكان وعدا مفعولا يعني في الوقت الذي يقدر الله تعالى يعني وامهاتهم طويلا امهلهم طويلا لكن - [00:13:26](#)

جاء هذا الوعد المفعول عندما افسدوا. وكان وعدا مفعولا ذاق بنو اسرائيل القهر والذل من القتل والاسر والسببي ثم قال الله تعالى ثم ردنا لكم الكراة عليهم. وامدناكم باموال وبنين وجعلناكم - [00:13:46](#)

اكثر نفيرا ثم ردنا لكم الكراة عليهم. كيف الله تعالى سيرد لهم الكراة لا بد ان يكون هذا بسبب منهم كما ان التسلیط كان بسبب ذنبهم بسبب افسادهم لتفسدن في الارض مرتبين - [00:14:18](#)

فقول الله تعالى ثم ردنا لكم الكراة عليهم يعني عندما ماذا عندما تابوا ورجعوا الى الله تعالى. ثم ردنا والامر تأمل الى الله ردنا نحن الذي الذين ردنا لكم ليس بقوتكم - [00:14:43](#)

او اه يعني انما هذا اختيار الله تعالى وبقوة الله ثم ردنا لكم الكراة عليهم هذه الكلمة كر تستخدم يعني اه الرجوع ومعاودة الشيء مرة بعد مرة لذلك الجبل الذي يصعد به الذي يعني يخرف النخل يعني يقطف او يعني - [00:15:02](#)

يتسلق النخلة يسمى الكراة هذا الجبل في اللغة العربية يسمى الكراة. لانه دائما يصعد ينزل يصعد وينزل والكرب يعني بعد الفر في الحرب هذيك تستخدم الكلمة يعني الرجوع يعني كأنها توحى يعني الشدة والقوة انها تستخدم في الحروب يعني في - [00:15:36](#) الجيش مرة اخرى بعد فراره او هزيمته ثم ردنا لكم الكراة عليهم وامدناكم باموال وبنين رجعت لهم النعمة وامدناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا. وجعلناكم اكثر نفيرا. يعني مما كنتم من قبل - [00:16:03](#)

او من اعدائكم تم القل نفيرا يعني الجماعة التي تنفر مع يعني تنفر للقتال اذا استنفرت نفرت يعني قامت للقتال وجعلناكم اكثر نفيرا طيب قبل ان نمضي مع الایات في ذكر هذه العبرة تأمل القرآن يسوق هذه الایات يعني بدون تعين - [00:16:32](#)

متى كانت هذه المرة ما الذي حصل بالتفصيل لان القرآن يعني كتاب عبر المقصود ترميغ الایمان ولذلك تأمل قبل ان يمضي في ذكر المرة الثانية في الافساد الایات تقف هذه الوقفة التي فيها عبرة عظيمة في هذه الایات ان احسنتم لانفسكم وان اساءتم فلها. ثم قال فاذا جاء - [00:17:02](#)

موعد الاخيرة. طيب ننظر كيف كان الافساد في المرة الاولى وهذا يعني ذكره ابن كثير رحمة الله تعالى يعني في البداية والنهاية اه بلغت مملكةبني اسرائيل الاخوة ملكا عظيما - [00:17:27](#)

في عهدنبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام. ثم بعد موت سليمان عليه الصلاة والسلام ملك بعده ابنه سبع عشرة سنة وبدأ النقص يعني يظهر بذلت الاهواء تظاهر واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. وهكذا تجد في كل زمان هناك اناس - [00:17:55](#)

بس يريدون الدنيا يريدون العلو. اه فهولاء لما رأوانبي الله سليمان تمكنا له الملك والعزة اه بعد موته اراد ان يكون لهم شيء من هذا. وهم اصحاب يعني اه سحر وكفر. ادعوا اننبي الله سليمان - [00:18:23](#)

كان آآيسخر الجن وهذا الملك بالسحر. وهذا يعني ذكر في الآية في سورة البقرة انهم كتبوا يعني شيئا من السحر دفنوه تحت يعني آآكرسي سليمان او كذا فلما مات يعني استخرجوا هذا وقالوا هذا الذي - [00:18:44](#) ملك به سليمان يعني بدأ النقص يظهر فيبني اسرائيل من اليهود الذين تميزوا بالسحر و آآطلاب الدنيا يريدون العلو وهكذا ثم بعد موت ابنه يعني بسبعة عشر سنة - [00:19:05](#)

تفرقت مملكة بنو اسرائيل بذنوبهم ومن انبياء في تلك الفترة شيعية هكذا آآ وله كتاب في التوراة يعني نعم او اشعيا وشعيا هكذا يعني ذكر ابن كثير ان الملك في تلك الفترة لما عظم الفساد من بنى اسرائيل - 00:19:24

كان الملك يعني في تلك الفترة يعني قد بلغ يعني آآ او مرض قصد بيت او يعني كان مطينا لشيعيا ثم يعني قصد بيت المقدس ملك بابل. وهو سنجاريب - 00:19:55

في ست مئة الف راية وفزع الناس فزعا عظيما شديدا. فقال الملك اه النبي شعيا ماذا اوحى الله اليك اين المخرج فاخبره بان اجله قد اقترب وامرها ان يستخلف على ملكه من يشاء - 00:20:19

فأقبل الملك على على الله تعالى ودعا وبكي يعني خاف على بنى اسرائيل وكان صادقا في هذا فذكر ابن كثير انه ان الله تعالى اجاب دعاءه وامده في عمره ونجى بنى اسرائيل - 00:20:42

من سنجاريب. فارسل على جيش سن حريب الموت فاصبحوا وقد هلكوا ولم يبق منهم الا نفر يسير. كان منهم باخت نصر وهكذا حفظ الله تعالى بنى اسرائيل هذه المرة. مات آآ الملك في - 00:21:08

ثم ايضا مرج امرهم وكثير شرهم فقام فيهم شعيا فوعظهم وذكرهم بنعمة الله تعالى ان نجاهم وسبحان الله يعني الاحاديث تتكرر يعني نجاهم من فرعون ثم ماذا فعلوا مع موسى وهكذا - 00:21:32

يعظهم كيف نجاهم من كما نقول اه غرق محقق لكن في الدماء وفي القتل لكنهم يعني اصحاب الدنيا والسلطة او او اصحاب الدنيا يعني العلو ما ما ارادوا يعني ان يستجيبوا - 00:21:51

يعني قاموا عليه وقتلوه. قتلوا نبيهم شعيا يقال انه هرب منهم يعني من بشرفة فانفلقت له فدخل فيها وادركه الشيطان فاخذ بهدبة ثوبه فابرزها لهم. فلما رأوا ذلك جاءوا بالمنشار فوضعوه على الشجرة. فنشروها ونشروها - 00:22:10

فنشروها ونشروها معها قال ابن كثير فانا لله وانا اليه راجعون. هذا كله مختصر كلام ابن كثير رحمه الله تعالى. وهكذا يعني بنو اسرائيل كانوا يعني يقتلون انبائهم كما ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قتلت بنو اسرائيل ثلاث مئةنبي - 00:22:39

من اول النهار واقاموا سوق بقلهم من اخره ثم كان ايضا من انبائهم بعد شعيا ارميا اوحى الله تعالى اليه انه مهلك بنى اسرائيل وانه سينتقم منهم فقاموا وعظهم وذكراهم وانذرهم - 00:23:02

فسجنوه سجنوا نبيهم ارميا. هنا في تلك الفترة سلط الله تعالى عليهم باخت نصر الذي نجا من جيش سنجاريب فاراد ان ينتقم يعني آآ لقومه هؤلاء اه من العراق ببليون وتنينون - 00:23:29

فسلطهم الله تعالى على بنى اسرائيل فساروا اليهم يعني بجنود كثيفة بقيادة بخت نصر وحاصرهم باختنصر وطال الحصار حتى نزلوا على حكمه استسلموا قتل باخت نصر بنى اسرائيل حتى كاد ان يفنيهم - 00:23:57

وسبا الذرية والنساء واهلك المرضى والشيوخ والعجائز وطئهم بالخيول وهدم بيت المقدس والقى فيه القاذورات وذبح فيه الخنزير وحرق التوراة وحرق البلاد وهذه هي المرة الاولى التي ذكرها الله تعالى. اذا المرة الاولى التي ذكرها الله تعالى - 00:24:25

في هذا الاسفاسد هي يعني اه افساد او يعني تسليط باختنصر على بنى اسرائيل. هذه هي المرة الاولى وهذا ثبت عن سعيد ابن المسيب. وهذا هو المشهور اه في هذه المرة - 00:24:54

اه تفرق اليهود ولذلك نزل بعضهم يثرب المدينة يعني بعد هذه المرة كيف اليهود دخلوا الجزيرة العربية بعد هذه المرة؟ فذهبوا بعضهم ذهب الى المدينة وبعضهم الى مصر يعني هكذا ما ابقى منهم احدا يعني الا نفر يسير. ثم - 00:25:16

ذكر ابن كثير ايضا ان امر باخراج ارمية من السجن وعلم انه قيل لو هذا هو نبيهم فقال له اكنت تحذر هؤلاء القوم ما اصابهم؟ قال نعم فاني علمت ذلك - 00:25:40

قال باختصار قال ارمي ارسلني الله تعالى اليهم فكذبوني فقال لوخت نصاب كذبوك وسجنك وضربوك؟ قال نعم قال بنس القوم قوم بنس القوم قوم كذبوا نبيهم وكذبوا رسالة ربهم قال فهل لك ان تلحق بي؟ فاكرمك واواسيك - 00:26:06

وان احببت ان تقيم في بلادك فقد امنتك. هو يريد الان ان يكسب ارمية فقال له ارمي اني لم ازل في امان الله منذ كنت لم اخرج منه

ساعة قط. يعني ما يريد امان هذا الملك - 00:26:33

انظروا ما له اي قوة الان اباد البلاد قال اني لم ازل في امان الله منذ كنت لم اخرج منه ساعة قط. ولو انبني اسرائيل لم يخرجوا منه لم يخافوك ولا غيرك - 00:26:55

ولم يكن لك عليهم سلطان انظر الى يعني قوته امام هذا الملك الظالم. فلما سمع باخت نصر يعني كلام هذا النبي آآ تركه في بيت المقدس في الارض المقدسة وخالف ان يتعرض له - 00:27:12

تأمل كيف ؟ قذف الله الرعب في قلبه. ويملك جيوش وهذا فرد واحد لكن ما تعرض له. آآ آآ نعم وايضا هنا آآ نعم ثم باخت نصر طبعا اخذ السبي آآ من الذرية الاطفال والنساء اخذهم معه الى بابل - 00:27:33

كان في السبي ايضا نبي الله تعالى دانيال فلما علم باخت نصر انه يعنينبي قيل له هذا ايضا من الانبياء. فقال له ما الذي سلطني على قومك فقال له دانيال عظم خطئتك - 00:28:24

وظلم قومي لانفسهم فتأمل عظم خطئتك وظلم قومي لانفسهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم يعني ذكر ابن كثير ايضا ان الاخت نصر يعني اخذ طبعا لما اخذ السبي يعني ايضا يعني كانوا تحت - 00:28:46

اه يعني ظلمه فالقى دانيال في بئر ثم اجاع اسد ولبوة ثم القاهما في يعني القى الاسدين او لا في الجب. ثم جاء بدنيال والقاه عليهما وهكذا قال فبات الاسد ولبوته يلحسانه ولم يضره شيئا. ولهذا ثبت - 00:29:17

يعني ذكر ابن كثير ان هذا ثابت باسناد حسن عن ابي الزناد قال رأيت في يدي ابني ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري خاتما نقش في الصه اسدان بينهما رجل - 00:29:55

يلحساني ذلك الرجل قال ابو بردة وهذا خاتم ذلك الرجل الميت الذي زعم اهل هذه البلدة انه دانيال اخذه ابو موسى يوم دفنه لأن الصحابة رضي الله عنهم بعد ذلك لما فتحوا بلاد العراق فارس - 00:30:13

يعني وجدوا دانيال عليه الصلاة والسلام اه يعني في تابوت بعثوا الى عمر فقال لهم يعني غسلوا وكفونوه يعني طيبوه يعني ادفنوه يعني في مكان بدون ان تعلموا احد حتى ان لا يتخذ قبره مسجدا فاخذوا يعني هذا الخاتم فكان عند ابي موسى الاشعري ثم توارثه ابناءه - 00:30:33

يعني اه قال ابو نعم ابو بردة قال يعني هذا يعني اه فنقل عن ابيه قال قال ابو موسى قال علماء تلك القرية عن نقش الخاتم انه يعني هذا دانيال وذكروا لهم هذه القصة. آآ طيب - 00:31:00

فهذه هي المرة الاولى في الافساد يعني طيب كيف رجع الامر بعد ذلك لبني اسرائيل ثم رددنا لكم الكرة عليهم تأمل سبحان الله يعني هنا بقي بنو اسرائيل في اسر البابليين قريبا من اربعين سنة. وقدر الله ان يكون - 00:31:23

طالب الاسرى الذين اسرهم من ابناء الاسباط الذين يرجعون الى نبي الله يعقوب عليه الصلاة سلام فلما كبر هؤلاء لانه كان عددهم يعني كبير يعني بعشرات الالاف آآ كبر هؤلاء - 00:31:47

هذا الجيل كان قد تاب توبة نصوحه. سبحان الله! انظر يعني كيف الله تعالى يدب ما يشاء. كيف يدب الامر. يعني هذا الجيل تتفكر فيه عاش في السجن يعني في يعني آآ يعني بعيدا عن الدنيا - 00:32:10

عاشوا يعني وهم مضطهدون وهم يعني مسجونون. ما يفكرون الا يعني بان هذا الذي اصابهم من ذنبهم يعني ما لهم الا ان يرجعوا الى ربهم. انكسرت قلوبهم ورجعوا الى الله - 00:32:32

فلما كبر هؤلاء يعني تابوا وانابوا الى الله تعالى لكن الان ماذا يفعل هؤلاء القلة يعني امام يعني مملكة البابليين تأمل الله تعالى قال ثم رددنا لكم الكرة عليهم. فسلط الله تعالى ملوك فارس على ملوك - 00:32:50

دك بابي سبحان الله شوف بضرب الظالم فسلط الله تعالى ملوك فارس على ملوك بابل فاستولى الفرس على على باب فاذدوا لهؤلاء الاسرى من اليهود ان يرجعوا الى بلادهم - 00:33:12

فرجعوا الى بيت المقدس وعاشو امنين مطمئنين وكثير الله تعالى يعني عليهم النعمة وامدادناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا

شوف بلا قتال كما قال الله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم بماذا - [00:33:37](#)
بصدقهم بتوبتهم بانابتهم هم ظعفاء ما يملكون شيئاً من الامر حقاً يعني هذه فيها عبرة عظيمة سبحانه الله. حتى تعلم ان هذه الدول لما تقوم ولما تسقط ليس الامر يعني قوة الناس ابداً الامر لله هو الذي - [00:33:57](#)

يعني يدبر الامر سبحانه جل وعلا طيب قال الله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً وسبحان الله تأمل قبل ان تمضي الایات هنا يقف يعني توافقنا الایات عند هذه العبرة ان احسن - [00:34:18](#)
انتم احسنتم لنفسكم وان اسأتم فلها تأمل يعني هنا جاءت هذه الوقفة ان احسنتم احسنتم لنفسكم. وان اسأتم فلها فسبب الامان والخير هو احسنان العباد. احسنان العباد الى الله تعالى - [00:34:43](#)

ان احسنتم في طاعة الله ان احسنتم الى عباد الله الاحسان على التوقيع ان احسنتم تأمل. قال احسنتم لنفسكم. انتم تحسنون الى انفسكم في الحقيقة. احسنتم لنفسكم يعني الله تعالى يحفظكم من عدوكم. الله تعالى اه يبعث فيكم الامان - [00:35:15](#)
الخير والنعمة. الله تعالى ينصركم على اعدائكم ويجعل لكم العز والتمنكين والسعادة في الدنيا والآخرة. احسنتم لنفسكم هذه القاعدة وان اسأتم فلها وان اسأتم بمعصية الله واسأتم الى عباد الله بالظلم والفساد. فلها فانتم تسيئون لنفسكم - [00:35:41](#)
وحتى هنا قال ما قال عليها قال فلها يعني يعني كأن يعني قال وان اسأتم فلها اه سبحانه الله نعم قال ان احسنتم احسنتم لنفسكم وان اسأتم فلها. فانت تسيئ لنفسك يعني هذا فيه - [00:36:07](#)

زيادة يعني حث وايقاظ انه يعني كيف ترطبي ان تسيئ لنفسك؟ ما احد يعني يسيئ لنفسه العاقل ما يسيئ لنفسه لكن هذى حقيقة المعصية وحقيقة الفساد في الارض انت يعني قبل ان تسيئ الى غيرك انت تسيئ الى نفسك في الحقيقة. ولذلك يسلط الله تعالى عليك سلط الله عليهم لما اساءوا سلط الله عليهم - [00:36:39](#)

يعني اه باخت نصار وسبحان الله يعني هذه يعني قاعدة يعني عظيمة من القواعد اليمانية حقاً يعني المسلم اه عندما يستشعر هذه الحقيقة يعني تخيل تعيش بهذه الحقيقة بين الناس في حياتك كلها ان احسنتم احسنتم لنفسكم. تشعر - [00:37:05](#)
بغنى الله تعالى وانك فقير الى الله تعالى ويعني تشفق على نفسك ترحم نفسك فلا تعصوا الله تعالى ولا تظلم احداً من الناس لانك انت تظلم نفسك وتسيئ الى نفسك وتحسن الى نفسك - [00:37:31](#)

وتعرف ان آآآ عندما تطيع الله تعالى وتحسن الى الله فالله غني عن احسانك الله تعالى يحسن اليك وهذا الجزاء يعود اليك انت هذا الاحسان يعود اليك انت احسنتم لنفسكم. وان احسنت الى عباد الله - [00:37:52](#)
فانت تحسن الى نفسك الحقيقة يعني انت لما تعطي الفقير مالاً لا تظن انك انت المحسن لهذا الفقير احسنتم لنفسكم انت تحسن لنفسك واحمد الله تعالى ان يسر لك ان يقبل هذا الفقير هذه الصدقة منك. وان يشرح صدرك. ورانك ترى ان هذا الفقير هو الذي احسن اليك - [00:38:10](#)

فتشعر انك عندما تتصدق ما الذي يحصل في الحقيقة؟ هذى الصدقة في الحقيقة كم لها من الاثر الطيب في في بركة مالك في بركة عمرك. في صلاح قلبك. في انسراح صدرك. اذا احسنتم لنفسكم في الحقيقة - [00:38:34](#)
فاذا استشعر الانسان هذا الامر يعني سيعيش بين الناس وهو متواضع لن يتکبر على احد لن يشعر انه احسن الى احد من الناس ابداً يقول انا احسن الى نفسي. انا المحتاج بهذا الاحسان - [00:38:54](#)

يسعر ان ليس له منه على الناس. ما يعجب بنفسه ولا يغتر ولا يتکبر ويبادر الى الاحسان بقدر استطاعته لانه في الحقيقة يحسن الى نفسه. واذا اساء الى احد فهو يضر نفسه - [00:39:09](#)

هذا يجعله يعني يبتعد عن الاساءة الى الخلق وان يعصي الله تعالى لانه يسيء الى نفسه في الحقيقة. لانك اذا اسأتم الى غيرك ما تدری لعل الله تعالى يسلط عليك من يسيء - [00:39:26](#)
وان اسأتم فلها ولذلك روي عن علي رضي الله عنه قال ما احسنت الى احد ولا اسأتم اليه هكذا كان يقول قل ما احسنت الى احد ولا اسأتم اليه ويقرأ هذه الاية - [00:39:41](#)

ان احسنتم احسنتم لأنفسكم وان اسأتم فلها ثم يقول الله تعالى فاذا جاء وعد الآخرة يعني وأد المرة الأخيرة يعني اذا افسدتتم المرة الثانية يعني قال لي سوءوا وجوهكم مباشرة يعني بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد. لماذا؟ ليسوءوا وجوهكم هكذا التقدير. فاذا - 00:39:58

فجاء وعد الآخرة يعني كما قلنا بعثنا عليكم عبادا لنا ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة. وليتبروا ما علوا تتبيرا ليسوءوا وجوهكم يعني تأمل في التعبير هنا ليسوءوا وجوهكم - 00:40:28

وفي قراءة ليسوءوا وجوهكم. يعني الله تعالى. انظر الامر لله. تدبر من الله وفي القرى الاخرى لنسوء وجوهكم يعني انظر الى هذه المهانة لهذا الانسان يعني الله تعالى يقول لنسوء وجوهكم - 00:40:51

اي مهانة وخزي بعد هذا لهؤلاء القوم والعياذ بالله. ليسوءوا وجوهكم يعني عندما يكثر فيهم القتل ويعني الذل والخزي. يظهر هذا على وجوههم يعني ليسوءوا وجوهكم اثار المساء تظهر على الوجه - 00:41:11

الوالى يدخل المسجد كما دخلوه اول مرة. لما قال فجاسوا خلال الديار على سبيل الاجمال ثم هنا يفصل. وليدخلوا المسجد بيت المقدس مكان العبادة كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبира - 00:41:36

وليتبروا يدمروا ويهلكوا كل ما علوا تتبيرا شديدا عظيما والمعروف كلمة تبر التبر يطلق على ماذا على يعني الذهب قبل صياغته يعني الذهب المفتت الى يعني قطع صغيرة وحقيقة يسمى تبرا. فاذا صبغ - 00:41:56

يسمى يعني سبائك وذهب يعني كبر هذه الكلمة تدل على تفنيت الشيء الى قطع دقيقة وكثيرة فتدل على يعني آآ كما قال الله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه. ولا تزد الظالمين الا تبارا - 00:42:21

يعني يكون استئصال وسحق يعني ليس بعده قيمة وليس بعده رجعة ونفع قالولي قال وليتبروا ما علوا تتبيرا فهذه المرة الثانية الاخوة اه طبعا هو لما رجع بنو اسرائيل بعد ذلك بعد المرة الاولى يعني عاشوا زمانا في طاعة الله و - 00:42:43

اه هنا عاشم النبي الله عزير وجدد يعني لهم التوراة يعني وكان قد مر يعني عزير على بيت المقدس قبل ذلك يعني في بداية يعني شبابه عمر عشرين سنة ورأى بيت المقدس قد خرب وامن بقى يعني بعد يعني مع ارمية فلما رأى بيت المقدس قال ان يحيي هذه الا بعد - 00:43:14

بعد موتها القصة التي ذكرها الله في سورة البقرة وهذا قول عامة المفسرين فاماته الله مئة عام هذه مئة عام حصل فيها ما حصل من تسلیط ملوك فارس على البابليين وانهم اذنوا - 00:43:44

يعني بنى اسرائيل ان يرجعوا وجددوا بيت المقدس. واذا بعزيز يقوم ويرجع اليهم مرة اخرى فرأى ان هذه القرية قامت فرجع اليهم وقصته معروفة وابلى عليهم التوراة. ولذلك بعد ذلك غلوا فيه. وقالوا عزير ابن الله - 00:43:59

لان الله تعالى الهمه التوراة مرة اخرى وجدد الدين فيهم وهكذا اه تقريبا يعني يذكر المؤرخون هنا ان بنى اسرائيل عاشوا مئتي سنة في تلك الفترة يعني ثم بعد ذلك رجع النقص والخلل - 00:44:20

آاه المرة الثانية الاخوة يعني كما تعرفون لما بعث الله تعالى آآ يعني النبي الله زكريا ثم يحيى وقال اني خفت الموالى من ورأى يعني لانه يعني رأى الفساد يعني في بنى اسرائيل فخاف على يعني الدين - 00:44:48

فلذلك يعني بعث الله تعالى نبيه يحيى عليه الصلاة والسلام وجدد فيهم يعني الدين وكذلك عيسى عليه الصلاة والسلام كان اخر انباء بنى اسرائيل ثم هنا يعني ظهر الفساد لما يعني كذب يعني بنو اسرائيل اليهود منهم كذبوا بعيسى عليه الصلاة والسلام واتهموه انه ابن يعني زنا - 00:45:23

بالله يعني آآ ارادوا قتلها هذا كله بداية الافساد للمرة الثانية يعني ثم اه اخذ اليهود يضطهدون اتباع المسيح يتتبعونهم ويقتلونهم وهكذا يعني اه في هذه المرة يعني اه طبعا حصلت حوادث يعني هنا - 00:45:49

في تلك الفترة يعني اه ملك يعني اليهود وتسلطوا يعني وي يعني يعني ما كان يعني اتباع عيسى الذين هم على يعني التوحيد ومؤمنين بعيسى الا قلة ثم يعني دخل بيت المقدس تحت حكم الرومانيين الوثنيين - 00:46:30

واقاموا عليهم يعني كان بينهم بين يعني اليهود شيء من الصلح ثم عندما زاد الطغيان من هؤلاء اليهود وتمردوا هنا آآ ارسل يعني ملك الروم يعني بعض قواه مع ابنه يقال بيطروس ابنه هكذا بالجيوش يعني الكثيرة - [00:47:02](#)

وهذا يعني يقدر بعد يعني بعد رفع المسيح عليه الصلاة والسلام باربعين سنة او كذا بعد ذلك يعني دخلوا يعني يعني بيت المقدس وقتلوا اليهود وحرقوا المسجد في المرة الثانية ليسوعوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوا اول مرة وليتبروا ما علوا - [00:47:34](#)

فكان هذا بعد عيسى عليه الصلاة والسلام لأن هذا من اعظم الافساد عندما ارادوا قتل عيسى ثم قتلوا اتباعه يعني خربوا يعني افسدوا بعث الله تعالى اليهم هؤلاء الرومان الوثنين - [00:48:01](#)

ويعني حتى يقال قتل منهم يعني ما ادرى هذى يعني ذكر هذا بعض المفسرين وبعض المؤرخين انه قتل منهم الف الف يعني مليون الله اعلم هل بلغ عددهم مثل هذا العدد او لا؟ واسر يعني - [00:48:21](#)

ما يقارب تسعين الفا منهم وهكذا يعني وبهذه المرة انتهى امر اليهود يعني تفرقوا في الارض ثم يعني كما تعرفون بعد ذلك يعني في التاريخ ان الرومانيون الوثنين اه عقدوا مجامع بعد ذلك - [00:48:42](#)

ولما دخل التحرير في دين النصارى كان يعني هذا معروف في تاريخ النصرانية اه خاصة يعني لما افسد هذا الدين بولس هو يهودي متعصب ودخل في دين النصرانية بنية الافساد. فزعم ان المسيح ابن الله تعالى واختار عقيدة الصليب والفاء. وآآ - [00:49:17](#)

هكذا ظهرت يعني البدع فيهم. حتى جاء زمن قسطنطين يعني احد ملوك الرومان وابدى تعاطفا معهم فيعني مع النصارى المضطهدین يعني عقد مجمع اه معروف بمجمع النيقية وقرر في هذا المجمع يعني الوهية المسيح وحدهم على - [00:49:51](#)

هذا وانه ابن الله وهكذا يعني قرر ان هذا هو يعني دين لان هذا يوافق يعني دين الوثنين وهكذا يعني ولذلك يعني آآ امر ان توضع القمامنة على الصخرة قبلة اليهود. وهكذا استمر يعني الحال في بيت - [00:50:17](#)

المقدس حتى كان يعني زمن عمر رضي الله عنه عندما فتح عمر رضي الله عن بيت المقدس يعني جيش الصحابة رضي الله عنهم وهناك يعني لما فتح بيت المقدس جاء عمر رضي الله عنه كنس عنها القمامنة بردانه وطهرها من آآ يعني - [00:50:45](#)

النجاسة يعني و يعني صلى امامها يعني حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بالنبياء. وهو المسجد الاقصى فاذا هذه المرة الثانية يعني آآ بعد يعني عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:51:05](#)

قال الله تعالى آآ عسى ربكم ان يرحمكم. عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا. يعني تأمل بل مع ذلك يعني يقول الله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم يعني اطمئنهم - [00:51:31](#)

في اه اعادة العزة والتمكين لهم. عسى ربكم ان يرحمكم. هذى فيها اطمع ويقولون عسى من الله واجبة لكن هذا معلق آآ رجوعهم وتمسكهم بالدين. طبعا ما يكون هذا الا اذا يعني اسلموا بعدبعثة النبي صلى الله عليه وسلم. لكنهم اصروا على ما هم عليه - [00:51:54](#)

ولذلك قال وان عدتم عدنا. وان عدتم يعني الى الافساد عدنا الى عذابكم في الدنيا. وان عدتم عدنا. مع العذاب الذي يكون في الآخرة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا. قال ابن عباس سجنا - [00:52:20](#)

من قال قاتدة محبسأ حصورا كلمة حصر يعني تدل على منع الشيء الذي من شأنه ان ينساب ان يخرج ذلك يقولون حصير الاصل هذه العيadan لولا ربطها يعني الخيوط او يعني لا لا تفرقـت - [00:52:42](#)

فهو محصور يعني محبوس وكذلك يعني اه في وصف يحيى قال وحصورا يعني الذي يعني اه امتنع من شهوة النساء وهذه الكلمة اذا هنا تدل على ان يعني كما قال الله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها - [00:53:03](#)

فهي حبس لهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا الان يخطر في بالي هل هذا له علاقة ايضا يعني الجزاء في الدنيا اه هكذا يعني كانه يعني مثل هذا التسلیط وهذا الله اعلم سبحانه الله يعني الله تعالى يقول وان عدتم عدـة - [00:53:24](#)

اذا عدتم الى الافساد عدنا يقول قاتدة رحمه الله تعالى عاد الله عليهم بعائته ورحمته وان عدتم عدنا قال عاد القوم بشر ما يحضرهم

فبعث الله عليهم ما شاء ان يبعث من نقمته وعقوبته - [00:53:58](#)
ثم كان ختام ذلك ان بعث الله عليهم هذا الحي من العرب فهم في عذاب منهم الى يوم القيمة. يعني يقصد الصحابة رضي الله عنهم في زمان عمر رضي الله عنه - [00:54:18](#)

عندما سلطهم على يعني النصارى الذين كانوا ببيت المقدس. ففتحوا بيت المقدس قال قتادة قد هذا بنو اسرائيل فسلط الله عليهم هذا الحيل انهم كما تعرفون يعني هنالك يعني هم على دين محرف ويدعون الوهية المسيح وانه ابن الله - [00:54:32](#)
فهذا اعظم افساد ايضا في بيت المقدس فسلط الله عليهم هذا الحي يعني قال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه يأخذون منه [00:54:54](#) منهم الجزية عيد وهم صاغرون. سبحان الله يعني لكن تأمل هذا التسلیط باسمة محمد كان رحمة ما كان يعني مثل - [00:55:14](#) يعني تلك المرات الاولى يعني ان يقتل الشيوخ والنساء والاطفال يعني كان كما هو معلوم في يعني الجهاد يعني طبعا كما تعرفون الان يعني اليهود عادوا بعد ذلك ايضا الى الافساد في العالم - [00:55:40](#)

ومن يعني المذابح المشهورة يعني في التاريخ يعني ما قام به هتلر عندما احرق اليهود تقريبا يقال هذا عدد يذكرونه في في بعض كتب التاريخ ست ملايين يهودي احرقهم حرقا - [00:56:03](#)

يعني اه بعظ المحليين يقول يعني ما السر في هذا يعني في في هذا العداء لليهود من قبل هتلر يقولون ان يعني في تلك الفترة يعني آآ ظهر اليهود سيطروا على الاموال والبنوك وحصلت يعني - [00:56:28](#)
سبب الربا النكبات وازمات اقتصادية افسدوا الاقتصاد. ثم ايضا سيطروا على الاعلام وبثوا يعني في الاعلام اه حتى في الاعلام الغربي يعني الاوروبي يعني اه الزنا والشهوات يعني يعني مثل هذى يعني الامور الخليعة - [00:56:28](#)
ما اثار الغضب يعني عندهم يعني رأى ان هؤلاء يعني من يعني اخبت الناس على وجه الارض احرقهم حرقا ست ملايين هكذا يقولون الله اعلم وهكذا يعني بعد ذلك ايضا بعد زمن عادوا مرة اخرى - [00:56:52](#)

يعني الى يعني فلسطين اه ويعني الى زماننا هذا يعني افسدوا هذه المرة ايضا في بلادي فلسطين وفي بيت المقدس يعني كما قال الله تعالى وان عدتم عدنا فهم يعني قد قاموا بهذا الافساد الان - [00:57:14](#)

يعني يعني كفرهم وتكذيبهم باعتدائهم على يعني المسلمين هناك بفلسطين على الرجال على النساء على الاطفال. كم قتلوا؟ كم فعلوا؟ فلا بد ان وعد الله تعالى فيه. لكن الله تعالى هنا الاخوة يعني يذكر لنا مثل هذه الاحداث عن بنى اسرائيل هي عبرة ايضا آآ - [00:57:37](#)

المسلمين لأن هذه سنة الله تعالى في خلقه لا تتبدل قال يعني الفساد من العباد يعني هو سبب الهزيمة فاذا كان ايضا هذا الفساد موجود في امة محمد. ما يكون لهم العزة والتمكين. الان لماذا آآ - [00:58:05](#)

المسلمون يعيشون في ذل لا يستطيعوا ان يستردوا مقدساتهم من اليهود وهم كما عرفنا من يعني اذل الناس والله تعالى يسلط عليهم لأن المسلمين ابتعدوا عن دينهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم - [00:58:31](#)
تأمل يعني هناك يعني في المرة الاولى فقط بنو اسرائيل ماذا فعلوا؟ تابوا الى الله فسلط ملوك الفرس على ملوك بابل يعني الامر لله سبحانه جل وعلا لا تقل له دول كبرى وغير ذلك الامر بيد الله تعالى - [00:58:49](#)

المسلمون اذا تمسكوا بالدين حق التمسك رجعوا الى كتاب الله سنة رسول الله الى التوحيد الخالص الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه يعني كان هذا والغالب عليهم. الغالب على الناس هناك بفلسطين او في غيرها من البلاد. لا شك ان هذا وعد الله تعالى وان عدتم - [00:59:07](#)

الله تعالى سينصر يعني هذه الامة وهذا وعد الله لابد ان يتحقق والله اعلم متى يتحقق. لكن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه في اخر الزمان ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام يقاتل اليهود - [00:59:27](#)

ويكون المهدى ايضا في جيش عيسى. ويقتل الدجال ويقتل اليهود يعني حتى يقول حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتقتل هذه هذا وعد الله لابد ان يتحقق. لكن ايضا لا يعني ان هذا ما يكون الا في ذلك الزمان. ممكن ان يكون -

تحرير بيت المقدس قبل ذلك ثم يرجع مرة اخرى هذه امور ما يعلم بها الا الله هذا امر غيبي الواجب على المسلمين ان يرجعوا الى دينهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم - 01:00:09

وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. ولم يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولبيدقنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا. هو هذا اذا حققنا وعد الله تعالى - 01:00:26

بالاعيان والعمل الصالح والتوحيد الله تعالى يمكن لنا في الارض. يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم. وهكذا يعني هذا هذه الآيات والتاريخ الذي ذكره الله هنا يعني فيه عبرة للمسلمين ايضا ولكن الله تعالى بشرنا هذا - 01:00:47

الذي يعني يجعل في قلوبنا الرجاء والامل وان يفرح المسلم حتى لو عاش في زمان فيه يعني ذل للمسلمين لكنه يفرح لانه يعلم ويؤمن ان العاقبة للمتقين وان هذه الامة هي التي ستحمل الرسالة الخالدة - 01:01:07

ولا يزال الخير الحمد لله مستمرا موجودا في كل زمان حتى وان حصلت هزيمة لكن الحمد لله الدين منصور اه بالبيان والحججة هذا ما يعني ينقطع في زمن من الازمان. لكن اذا رجع المسلمين الى دينهم وتمسکوا - 01:01:26

الله تعالى يمكن لهم في الارض. فنسأله تعالى ان يمكن لنا وان يعيينا ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا ونسأله تعالى ان آآ يرددنا ويرد المسلمين اجمعين الى الدين ردا جميلا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يعز الاسلام والمسلمين - 01:01:45

الشرك والمشركين. اسأل الله تعالى ان يآمنا في اوطاننا. وان يصلح ائمتنا ولادة امورنا. نوفق ولادة امورنا. ولادة امور جمیعا لما يحب ويرضی. اسأل الله ان يجمع كلمة المسلمين على الحق في كل مكان نؤلف بين قلوبهم لاصح ذات بينهم. نسأل الله تعالى - 01:02:05
ان يعفو عننا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:02:25